قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (7)، اكتوبر 2021م، ص 167 -189

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الخلاف في آخر آيات القرآن الكريم نزولاً: عرض وترجيح(*)

محمد بن علي بن عبدان الغامدي [1]

(Disagreement about the Last Verses of the Holy Qur'an Revelation: Presentation and Probabilities)

Mohammed Ali Al Ghamdi

ABSTRACT

The topic of the last revelation of the Holy Qur'an is one of the topics on which disagreement occurred between the predecessors, as the Companions and the followers along with their followers, may Allah be pleased with them, differed in determining and specifying the last revelation of the Noble Qur'an, and their expressions, views, and sayings varied as well. What this section is based on are speculative statements and views, which do not reach the degree of definitiveness because there is neither reliable text to determine and specify the last verses revealed from the Holy Qur'an nor evidence-based from the Prophet Mohammed, Allah's peace and blessings be upon him, and that is why this disagreement occurred. This study aimed to discuss this topic focusing on five objectives. The first objective was about the story of the disagreement on the last revelations of the Qur'an; the second objective was in classifying the sayings in the last revelations of the Qur'an s; the third objective was about the most famous sayings from the predecessors, may Allah be pleased with them, in the last verses of the Qur'an revelation; the fourth objective was devoted to

(*) This article was submitted on: 12/06/2021 and accepted for publication on: 30.09.2021

[1] أستاذ مساعد – قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى

Assistant Professor, Department of Da'wah and Islamic Culture, Umm Al-Qura University. maghamdi@uqu.edu.sa

discussing the origin of such disagreement in the last revelations of the Qur'an, and the fifth objective was about probabilities and the combination of all sayings. This study concluded by mentioning the most important results in this topic.

Keywords: *The Qur'an, interpretation, the sciences of the Qur'an, readings, revelation,*

ملخص

موضوع آخر القرآن الكريم نزولاً أحد الموضوعات التي وقع الخلاف فيها بين السلف، حيث اختلف الصحابة والتابعون وتابعوهم رضوان الله عليهم في تحديد وتعيين آخر ما نزل من القرآن الكريم، وتنوعت عباراتهم، وتعدد آراؤهم، واختلفت اقوالهم في ذلك. وغاية ما يستند إليه في هذا الباب: أقوال وآراء ظنية، لا تبلغ درجة القطعية، إذ لم يرد في تحديد وتعيين آخر ما نزل من القرآن الكريم نص يعتمد عليه، وتقوم به الحجة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولذا كان هذا الخلاف. وجاءت هذه الدراسة لتناقش هذا الموضوع في مقدمة وخمسة مطالب: أما المطلب الأول: ففي حكاية الخلاف في آخر ما نزل من القرآن، والمطلب الثاني: في تصنيف الأقوال في آخر ما نزل من القرآن، والمطلب الثالث في أشهر الأقوال الواردة عن السلف رضوان الله عليهم في آخر الآيات نزولاً، وأما المطلب الرابع: فخُصص للحديث عن منشأ الاختلاف في آخر ما نزل من القرآن، وفي المطلب الخامس كان الترجيح والجمع بين الأقوال، واختتمت هذه الدراسة بذكر أهم النتائج في هذا الموضوع.

كلمات دالَّة: القرآن، التفسير، علوم القرآن، القراءات، نزول القرآن.

1. مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:70 ، 71]

أما بعد :

فقد أنزل الله هذا القرآن وجعله هدى للناس وتبياناً لكل شيء، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل والتغيير؛ ليكون المعجزة الخالدة الباقية التي لاتتغير على مر السنين والعصور، واعتنى به المسلمون مذ نزول أول آية منه وحتى نزول آخر آية.

وما صنف من مصنفات في مواضيع متعلقة بالقرآن الكريم تُظهر جانباً بارزاً من جوانب العناية والاهتمام بهذا الكتاب العزيز.

ومن هذه المواضيع: المواضيع التي تتحدث عن نزول القرآن الكريم وتاريخه، وأول ما نزل منه وآخر ما نزل، ومدة نزوله وأسبابه، والمواضع التي نزل فيها إلى غير ذلك ... مع ما اشتملت عليها من مرويات وآثار توثق هذه الأحداث التاريخية، وهي بذلك تُعد من أهم الموضوعات التي يجدر الاهتمام بها؛ كونها وثيقة الصلة بتاريخ التشريع الإسلامي، ورافداً مهماً من روافده، وعاملاً مهماً من عوامل حفظ الدين والقرآن الذي تكفل الله بحفظه.

وموضوع آخر القرآن الكريم نزولاً أحد هذه الموضوعات التي تجب العناية بها، حيث وقع الخلاف – قديماً وحديثاً – في تحديد آخر ما نزل من التنزيل.

فاستعنت الله في الكتابة هذا الموضوع، موضحاً ومبيناً للأقوال في أخر ما نزل من التنزيل، مصنفاً لها ومفصلاً، ومحرراً لمنشأ الخلاف فيها، ومبيناً للقول الراجح الفصل، مع سلوك مسلك الجمع بين الراجح من الأقول وسائر المرجوح منها؛ إعمالاً لها وتأليفاً بينها.

ولئن كان هذه الموضوع قد سبقت الكتابة فيها إلا أن هذه الدراسة تميزت بالآتي:

1- اعتمادها في جمع الأقوال وتصنيفها – في المقام الأول – على المرويات والآثار المسندة إلى قائليها من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، حيث استعرضت ما يربو على مائة وخمسين رواية مسندة، واستخلصت منها أهم الأقوال والآراء في آخر ما نزل من القرآن.

ولم أكتف في هذه الدراسة بالأقوال غير المسندة التي أوردها من تحدث في هذا الموضوع في كتبهم.

2- التوسع في عرض أراء المحققين من العلماء والمفسرين عند الترجيح والجمع بين الأقوال، وترتب على ما سبق الرجوع إلى عدد كبير من المصادر والمراجع في التفسير والحديث وعلوم القرآن.

وقد جعلت ما كتبت مؤتلفاً من: مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع، ومما يتألف، وطريقة الكتابة فيه، وأما المطلب الأول: ففي حكاية الخلاف في آخر ما نزل من القرآن، والمطلب الثاني: في تصنيف الأقوال في آخر ما نزل من القرآن، وعرضت في المطلب الثالث لأشهر الأقوال الواردة عن السلف رضوان الله عليهم في آخر الآيات نزولاً، وأما المطلب الرابع: فخصصته للحديث عن منشأ الاختلاف في آخر ما نزل من القرآن، وفي المطلب الخامس حاولت الترجيح والجمع بين الأقوال.

ثم في خاتمة البحث ذكرت أهم النتائج التي خلصت إليها، وأتبعتها بكشافين: الأول منها للمصادر والمراجع، ذكرت فيه بيانات المرجع كاملة فاستغنيت بذلك عن ذكرها عند أول ورود لها في البحث، والثاني للموضوعات.

وقد سرت في كتابة هذا البحث وفق ضوابط الكتابة العلمية، من حيث عزو الآيات وتخريج الأحاديث، وتراجم الأعلام.

2. حكاية الخلاف في آخر ما نزل من القرآن الكريم

اختلف العلماء في آخر ما نزل من القرآن الكريم نزولاً على أقوال عدة. وأُثر هذا الاختلاف عن ثلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين.

وحكاه جملة من المفسرين والمحدثين والفقهاء وغيرهم من المحققين على مرّ العصور[2].

يقول ابن الجوزي: « واختلفوا في آخر ما نزل، فروى البخاري في إفراده حديث ابن عباس .. »[3].

وذكر الزركشي هذا الاختلاف فقال : « وأما آخره فاختلفوا فيه»[4].

وبيّن ذلك الزرقاني بقوله : «اختلف العلماء في تعيين آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق، واستند كل منهم إلى آثار ليس فيها حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ... »[5].

ومستند هذا العلم وأساسه الذي يقوم عليه النقل والتوقيف عن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان.

---

[2] ممن حكى الخلاف من المتقدمين والمتأخرين من العلماء المحققين:

Ibn Abī Shaybah, Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Makī ibn Abī Ṭālib, al-Qurṭubī, Khāzan, Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Badr al-Dīn al-'Ainī, Ibn 'Ādil, al-Suyūṭī, al-Alūsī, Muḥammad Rashīd Riḍā, Al-Ṭāhir ibn 'Āshūr etc. *Muṣnaf Ibn Abī Shaybah*. (vol 6), p. 147. Jāmi' al-Bayān. (vol 3), p. 11. *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah*. (vol 1), p. 91. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān*,. (vol 3), p, 375. *Kitāb al-Ta'wīl fi Ma'ānī al-Tanzīl*. (vol 1), p. 11. *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (vol 8), p. 205. '*Umdah al-Qārī Sharḥ Ṣāḥīḥ al-Bukhārī*. (vol 18), p. 132. *Al-Labāb fi 'Ulūm al-Kitāb*. (vol 10), p. 249). *Al-Itqān fi 'Ulūm al-Qurān*. (vol 1), p. 82. *Rawḥ al-Ma'ānī*. (vol 11), p. 53. *Tafsīr al-Manār*. (vol 6), p. 92. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. (vol 3), p. 97, (vol 11), p. 75.

[3] Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥman ibn 'Alī al-Bakrī, Abū al-Faraj Ibn al-Jawzī. *Zād al-Masīr*. (vol 1), p. 6. Wa 'Ādil Nuwaihaḍ. *Mu'jam al-Mufassirīn min Ṣadr al-Islām wa Ḥattā al-'Aṣr al-Ḥāḍir*. (vol 1), p. 268.

[4] Al-Zarkashī, Muḥammad ibn Bahādir al-Zarkashī. *Al-Burhān fi 'Ulūm al-Qurān*. (vol 1), p. 209. Wa Ibn al-'Imād. *Shazarāt al-Dhahab fi Akhyār min Dhahab*. (vol 6), p. 335.

[5] Al-Zarqānī, Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm al-Zarqānī. *Manāhil al-'Urfān fi 'Ulūm al-Qurān*. (vol 1), p. 70. Wa *Al-A'lām*. (vol 6), p. 210.

يقول الطحاوي معقباً على ما رواه البراء بن عازب[6] رضي الله عنه في آخر ما نزل من القرآن: « وهذا مما يعلم أنه رضي الله عنه لم يقل ذلك رأيا إذ كان مثله لا يقال بالرأي وإنه إنما قاله توقيفا لأن مثله لا يؤخذ إلا بالتوقيف»[7]، فلا «مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة، أو الجمع بينها فيما ظاهره التعارض منها»[8].

3. تصنيف الأقوال في آخر ما نزل من القرآن الكريم

بعد استعراض جملة من الآثار والأقوال الواردة في آخر القرآن نزولاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم، وكذا ما حكاه المحققون من العلماء ، وجدت أن الأقوال لا تخلو أن تكون:

أ- عبارات وأقوال في آخر ما نزل من القرآن آو آياته، كقولهم: آخر ما نزل من القرآن آية كذا، ومن ذلك: قول عمر بن الخطاب[9] رضي الله عنه: «كان آخر ما نزل من القرآن آية الربا .. »[10].

وكقولهم: آخر الآيات نزولاً كذا، ومثاله: قول البراء[11] رضي الله عنه: «آخر آية أنزلت أو آخر شيء نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾»[12].

---

[6] Al-Barā ibn ʻĀzib al-Anṣārī. Ibn Ḥajar al-Asqalānī. *Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah*. (vol 1), p. 278.

[7] Al-Ṭāḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah. *Sharḥ Mushkil al-Āthār*. (vol 3), p. 405. *Muʻjam al-Mufassirīn*. (vol 1), p. 58.

[8] *Manāhil al-ʻUrfān fī ʻUlūm al-Qurān*. (vol 1), p. 66.

[9] Umar ibn al-Khaṭāb al-Qarashī. *Al-Iṣābah*. (vol 5), p. 588.

[10] Akhrajahu Aḥmad. *Musnad Aḥmad*. (vol 1, no 246), p. 36. Al-Dārimī. *Sunan al-Darīmī*. (vol 1, no 129), p. 64. Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī*. (vol 3), p. 114 etc.

[11] سبقت ترجمته.

[12] Akhrajahu Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān*. (vol 1, no 673), p. 369. Abī Shaybah. *Muṣannaf Abī Shaybah*. (vol 6, no 30213, 30216, 20218), p. 147. Abū ʻAwānah. *Musnad Abū ʻAwānah*. (vol 3, no 5611, 5612, 4513, 5614, 5615, 5616, 5617), p. 441 Etc.

أو آخر القرآن أو الآيات عهداً بالعرش أو بالله، ومنه قول أبي بن كعب[13] رضي الله عنه: «آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين»[14]، وهذه الأقوال والعبارات هي أكثر ما وقفت عليه.

ب- وإما أنها أقوال وعبارات في آخر ما نزل من سور القرآن، ومن ذلك قول عبد الله بن عمرو بن العاص[15] رضي الله عنهما: «آخر سورة أنزلت المائدة»[16]، وهذه العبارات والأقوال قليلة مقارنة بسابقتها.

واقتصرت في هذا البحث على دراسة: أشهر الأقوال الواردة في آخر ما نزل من القرآن من الآيات، وذكرت فحوى أشهرما وقفت عليه من آثار وأقوال، ونسبتها إلى قائليها، ولم استطرد بذكر نص المرويات والآثار التي وقفت عليها؛ لأن ذلك مما يطول ذكره، واكتفيت بتخريج هذه المرويات والآثارفي الكتب المسندة التي خرجتها والإحالة عليها عن ذكر نص هذه المرويات والأقوال، وسيأتي بيان ما سبق ذكره في المبحث الآتي.

وأما الحديث عن الحديث عن أشهر الأقوال الواردة في آخر ما نزل من القرآن من السور فقد أرجأته إلى بحث آخر.

4. أشهر الأقوال الواردة عن السلف رضوان الله عليهم في آخر الآيات نزولاً

اختلفت أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم في آخر الآيات نزولاً على أقوال عدة، أشهرها ما يأتي:

القول الأول:

أن آخر الآيات نزولاً : آيات الربا [17]، وهي قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

---

[13] Ubay ibn Ka'ab al-Anṣārī. *Al-Iṣābah*. (vol 1), p. 27.

[14] Akhrajahu Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān*. (vol 1, no 675), p. 369. Wa Ibn al-Ḍarīs. *Faḍāil al-Qurān*. (vol 1, no 122), p. 73.

[15] 'Abd Allāh ibn 'Amrū ibn al-'Ās. *Al-Iṣābah*. (vol 4), p. 192.

[16] Akhrajahu al-Tirmidhī. *Sunan al-Tairmidhī*. (vol 5, no 3062), p. 261.

[17] وهذا القول مأثور عن:

وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ٢٧٩ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : 278-280]

القول الثاني :

أن آية الموافاة هي آخر الآيات نزولاً [18]، وهي قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة :281]

القول الثالث :

آية الدين[19]، وهي قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ

'Umar ibn al-Khaṭāb R.A. Aḥmad. *Musnad Aḥmad.* (vol 1, no 246), p. 36. Wa Al-Dārimī. *Sunan al-Darīmī.* (vol 1, no 129), p. 64. Wa Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī.* (vol 3), p. 114. Wa Ibn al-Munzir fī Tafsīrihi. (vol 1, no 44), p. 57. Wa Al-Marwazī. *Al-Sunnah.* (vol 1, no 197), p. 58. Wa Ibn al-Ḍarīs. *Faḍāil al-Qurān.* (vol 1, no 22), p. 36. Wa Ibn Qāni'. *Mu'jam al-Ṣaḥābah.* (vol 2), p. 223. Wa Al-Baihaqī. *Dāil al-Nubuwwah.* (vol 7), p. 138. Wa 'Abd Allāh ibn 'Abbās. Akhrajahu 'anhu al-Bukhārī. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (vol 4, no 4270), p. 1652. Wa Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabari.* (vol 3), p. 114. Wa Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān.* (vol 1, no 674), p. 369. Wa Al-Baihaqī. *Sunan al-Kubrā.* (vol 5, no 10251), p. 275. Wa Ibn Shihāb al-Zuhrī, Akhrajahu Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān.* (vol 1, no 675), p. 369.

[18] وهذا القول مروي عن:

'Abd Allāh ibn 'Abbās. Akhrajahu al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī.* (vol 3), p. 114, 115. Wa Al-Wāḥidī. *Asbāb al-Nuzūl.* (vol 1), p. 14. Wa Al-Nasāī. *Al-Sunan al-Kubrā.* (vol 6, no 11057, 11058), p. 307. Wa Al-Ṭabrānī. *Al-Mu'jam al-Kabīr.* (vol 11, no 12040), p. 371, (vol 12, no 12357), p. 23. Wa Ibn al-Munzir fī Tafsīrihi. (vol 1, no 64,65), p. 64.Wa Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān.* (vol 1, no 677), p. 370. Wa Al-Baihaqī. *Dalāil al-Nubuwwah.* (vol 7), p. 137. Abū Ṣāliḥ. Akhrajahu Qatādah. *Al-Nāsikh wa al-Mansūkh.* (vol 1), p. 51. Wa 'Aṭiyyah al-'Awfī. Akhrajahu Ibn Abī Shaybah. *Muṣannaf Abī Shaybah.* (vol 6, no 30215), p. 147. Wa Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī.* (vol 3), p. 115. Wa Al-Wāḥidī. *Asbāb al-Nuzūl.* (vol 1), p. 14. Wa Al-Sadī. Akhrajahu Al-Ṭabarī, *Tafsīr al-Ṭabarī.* (vol 3), p. 115. Wa Abī Shaybah. *Muṣannaf Abī Shaybah.* (vol 6, no 30214), p. 147. Wa Sa' īd ibn Jabīr. Akhrajahu Ibn Abī Ḥātim. *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm.* (vol 2), p. 554. Wa Qatādah. *Al-Nāsikh wa al-Mansūkh.* (vol 1), p. 51. Wa 'Aṭā' ibn Abī Rabāḥ. Akhrajahu Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān.* (vol 1, no 676), p. 370.

[19] وهذا القول رُوي عن:

Sa'īd ibn al-Musayyib. Akhrajahu al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī.* (vol 3), p. 115. Wa Ibn

وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282]

القول الرابع :

الآية التي ذُكر فيها النساء [20]، وهي قوله تعالى : ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195]

القول الخامس :

آية قتل المؤمن عمداً [21]، وهي قوله تعالى : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 93]

القول السادس :

Shihāb al-Zuhrī. Akhrajahu Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān.* (vol 1, no 675), p. 369.

[20] وهذا القول مأثور عن

Ummu Salāmah. Akhrajahu al-Thawrī. *Tafsīr Sufyan al-Thawrī.* (vol 1), p. 83.

[21] وهذا القول مروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما،

Akhrajahu Aḥmad. *Musnad Aḥmad.* (vol 1, no 2142), p. 240. Wa Al-Bukhārī. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* (vol 4, no 4485), p. 1784. Wa Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī.* (vol 5), p. 219. Wa Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim.* (vol 4, no 3023), p. 2317. Wa Al-Nasāī. *Al-Mujtabā.* (vol 7, no 4000), p. 85. Wa *Al-Kubrā.* (vol 2, no 3463), p. 287. Wa Al-Tabrānī. *Al-Mu'jam al-Kabīr.* (vol 12, no 12315), p. 10.

آية الكلالة [22]، وهي قوله تعالى : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: 176]

القول السابع:

آية سورة التوبة [23]، وهي قوله تعالى : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [لتوبة: 11]

القول الثامن :

الآيتان الأخيرتان من سورة التوبة [24]، وهما قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: 128-129]

---

[22] وهذا القول أثر عن:

'Abd Allāh ibn 'Abbās. Akhrajahu al-Wāḥidī. *Asbāb al-Nuzūl*. (vol 1), p. 14. Wa Al-Barrā' ibn 'Āzib. Akhrajahu Ibn Salām. *Faḍāil al-Qurān*. (vol 1, no 673), p. 369. Wa Ibn Abī Shaybah. *Muṣannaf Abī Shaybah*. (vol 6, no 30213, 30216, 30218), p. 147. Wa Abū 'Awānah. *Musnad Abū 'Awānah*. (vol 3, no 5611, 5612, 4513, 5614, 5615, 5616, 5617), p. 441. Al-Bukhārī. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (vol 4, no 4329), p. 1681, (vol 4, no 4377), p. 1709, (vol 6, no 6363), p. 2479. Wa Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim*. (vol 3, no 1618), p. 1237. Wa Al-Nasāī. *Sunan al-Kubrā*. (vol 4, no 6326), p. 70. Wa Aḥmad. *Musnad Aḥmad*. (vol 4, no 18661), p. 298. Wa Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī*. (vol 6), p. 41. Wa Abū Dāwūd. *Sunan Abū Dawūd*. (vol 3, no 2888), p. 120. Wa Al-Baihaqī. *Al-Sunan al-Kubrā*. (vol 6, no 12049), p. 224.

[23] وهذا القول مأثور عن:

Anas ibn Mālik. Akhrajahu al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī*. (vol 1), p. 78. Wa Al-Lalkā'ī. *Sharḥ I'tiqād Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah*. (vol 4, no 1549), p. 835. Wa Al-Baihaqī. *Al-Jāmi' li Sha'b al-Aymān*. (vol 5, no 6856), p. 341. Wa *Al-Ḍiyā' al-Maqdisī fī al-Aḥādīth al-Mukhtārah*. (vol 6, no 2122), p. 126. Wa Ibn Mājah. *Sunan Ibn Mājah*. (vol 1, no 70), p. 27.

[24] وهذا القول مروي عن:

Ubay ibn Ka'ab. Akhrajahu Ibn Abī Ḥātim. *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm*. (vol 6, no 10172), p. 1919. Wa Aḥmad. *Musnad Aḥmad*. (vol 5, no 21151), p. 117, (vol 5, no 21264), p. 134. Wa Al-Ḥākim. *Al-Mustadrak*. (vol 2, no 3296), p. 368. Wa Al-Wāḥidī.

القول التاسع:

الآية الأخيرة من سورة الكهف [25]، وهي قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾[الكهف: 110]

5. منشأ الاختلاف في تعيين آخر ما نزل من القرآن

ذكر غير واحد من العلماء المحققين أسباباً واحتمالات نشأ عنها الاختلاف في آخر ما نزل من القرآن الكريم ، ومنها ما يأتي :

أن هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم- ، فقائلها اجتهد فيما غلب على ظنه أنه آخر ما نزل فقال به مخبراً بأنها آخر ما نزل من القرآن الكريم .

يقول البيهقي [26]: «هذا الاختلاف يرجع – والله أعلم – إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم» [27].

ويقول الزرقاني[28] : «اختلف العلماء في تعيين آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق ، واستند كل منهم إلى آثار ليس فيها حديث مرفوع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فكان هذا من دواعي الاشتباه وكثرة الاختلاف على أقوال شتى»[29].

ويمكن أن يُعد من أسباب الخلاف : اختلاف الأوقات التي سمع فيها هؤلاء الرواة عن النبي –صلى الله عليه وسلم – فيسمع منه راوٍ ما نزل من القرآن ثم يفارقه ، فيحدث أنه آخر ما

Asbāb al-Nuzūl. (vol 1), p. 15.Wa Al-Ṭabrānī. *Al-Mu'jam al-Kabīr*. (vol 1, no 533), p. 199. Wa Al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī*. (vol 11), p. 78. Wa Al-Baihaqī. *Dalāil al-Nubuwwah*. (vol 7), p. 138. Wa Qatādah ibn Di'ādimah al-Sadūsī. Akhrajahu al-Tha'labī. *Al-Kashf wa al-Bayān*. (vol 5), p. 115.

[25] وهذا القول يُروى عن:

Mu'āwiyah ibn Abī Sufyān. Akhrajahu al-Ṭabarī. *Tafsīr al-Ṭabarī*. (vol 16), p. 40. Wa Al-Ṭabrānī. *Al-Mu'jam al-Kabīr*. (vol 9, no 921), p. 392.

[26] Al-Baihaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn 'Alī. (vol 1), p. 116.

[27] *Dalāil al-Nubuwwah*. (vol 7), p. 139.

[28] سبقت ترجمته.

[29] *Manāhil al-'Urfān*. (vol 1), p. 70.

نزل من القرآن ، كمن سمع من النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل وفاته بمدة ثم فارقه فأخبر عما سمعه أنه آخر ما نزل من القرآن . وكذا من سمع منه- صلى الله عليه وسلم – وقت مرضه الذي تُوفيّ فيه ، وقبل وفاته بمدة وجيزة وأخبر عما سمعه أنه آخر ما نزل من القرآن [30].

ويقال – أيضاً – منشأ الاختلاف : «احتمال نزول آخر آية تلاها الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم ما نزل معها وتلاوتها عليه بعد رسم ما نزل أخيراً وتلاوته فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل في الترتيب»[31].

وإذا تقرر هذا ، وثبت أنه لم يرد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – شيء في ذلك علم أن الخلاف في هذه المسألة فني ، لا يترتب عليه تبديع أو تفسيق للمخالف.

والترجيح بين هذه الأقوال إنما يكون بالاجتهاد ، والنظر إلى القرائن التي احتفَّت بهذه الأخبار والأقوال ، وهذا ما سيكون الحديث عنه في المطلب التالي .

6. الترجيح والجمع بين الأقوال في آخر الآيات نزولاً

بعد استعراض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم ، وما حكاه العلماء المحققون – رحمهم الله – من خلاف في آخر ما نزل من القرآن الكريم من الآيات ظهر –والله تعالى أعلم وأحكم- أن أرجح الأقوال وأولاها بالتقديم هو :

القول بأن آخر الآيات نزولاً هي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة : 281]، وهو ما قال به غير واحد من المفسرين[32].

---

[30] Al-Bāqalānī. *I'jāz al-Qurān*. (vol 1), p. 293. Wa Al-Dhahabī. *Tārikh al-Islām*. (vol 1), p. 409.

[31] Al-Bāqalānī. *Al-Intiṣār li Qurān*, p 246.

[32] Al-Baghawī, al-Thālabī, Ibn 'Aṭiyyah, al-Qurṭubī, Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Ibn Kathīr, al-Baqā'ī, al-Zarqānī. *Ma'ālim al-Tanzīl*. (vol 1), p. 504. Wa *Al-Kashf wa al-Bayān*. (vol 2), p. 290. Wa *Al-Muḥarrar al-Wajīz*. (vol 1), p. 378. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān*. (vol 3), p. 375. Wa *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (vol 8), p. 205, 317. Wa *Tafsīr*

وجوه ترجيح هذا القول:

وأما وجوه ترجيح هذا القول فهي على النحو الآتي:

1- ورود هذا القول عن جملة من كبار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم بأسانيد مقبولة غير مردودة وعلى رأسهم حبر الأمة وترجمان القرآن: عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وإذا جاءك التفسير عن ابن عباس حسبك به.

2- ما احتف به من قرائن، حيث حظي بـ:

أ- تحديد المدة الزمنية التي عاشها النبي –صلى الله عليه وسلم – بعد نزول هذه الآية قبل أن تقبض روحه الشريفة.

ب- تحديد موضع هذه الاية من القرآن الكريم، حيث أمر النبي –صلى الله عليه وسلم – بأن تجعل بين آية الربا وآية الدين[33] .

وهذا التحديد فيه رد على القول الذي نحا إليه السيوطي من أن آخر الآيات نزولاً آية الربا، وآية الموافاة، وآية الدين ، وأنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، وأن كل راوٍ من الرواة أخبر عن بعض ما نزل بأنه آخر ما نزل[34].

3 – ما اشتملت عليه هذه الآية من معانٍ تدل على الختام ، والوعد والوعيد، وهو الأنسب في الأشعار بالآخرية ، وما في ذلك « من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول»[35].

يقول البقاعي [36] معللاً آخرية هذه الآية في النزول : «لأنها نهاية ، ليس وراءه قول يعم أهل الجزاء ، والرجع عود الشيء عند انتهاء غايته إلى مبدئها»[37].

---

al-Qurān al-'Aẓīm. (vol 1), p. 335. Wa *Niẓm al-Darar*. (vol 1), p. 81. *Manāhil al-'Urfān*. (vol 1), p. 70.

[33] ذكر أن النبي – صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية تسع ليالٍ فيما أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في تفسيره : (554/2) برقم (2944) ، وقيل: سبع ليالٍ فيما أخرجه ابن سلام عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في فضائل القرآن : (370/1) برقم (677)، وقيل غير ذلك ،

Ibn 'Aṭiyyah. *Al-Muḥrrar al-Wajīz*. (vol 1), p. 388. Wa Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qurān*. (vol 3), p. 375. Abī Ḥayān. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. (vol 2), p. 356.

[34] *Al-Itqān*. (vol 1), p. 83.

[35] *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (vol 8), p. 205.

الجمع بين القول الراجح وسائر الأقوال الأخرى:

وأما سائر الأقوال في آخر الآيات نزولاً ، فيمكن أن يجمع بينها والقول الراجح بواحد من وجوه الجمع الآتية:

1- أن تحمل الآخرية الواردة فيها على الآخرية المقيدة أو المخصوصة بالنسبة للموضوع الذي تتحدث عنه الآية، فتحمل آخرية آية الربا على أن المراد بها: آخر ما نزل في الربا أو في الأحكام أو البيوع، وتحمل آخرية آية النساء على أن المراد آخر ما نزل في شأن النساء، كما يمكن حمل آخرية آية الكلالة على أنه يراد بها آخر ما نزل في المواريث، وآخرية آية القتل على أنها آخر ما نزل في شأن قتل المؤمن عمداً [38].

2- أن تقيد الأخرية بالموضع لا بالموضوع، فيكون المراد بالآخرية آخر ما نزل في هذ المكان، ومن ذلك تقييد آخرية الواردة في آية الكهف بمكان نزولها: مكة، إذ السورة مكية.

يقول مكي بن أبي طالب [39]: « قال معاوية بن أبي سفيان[40] على المنبر وقد قرأ هذه الآية [41]: إنها آخر آية نزلت من القرآن، يعني والله أعلم بمكة؛ لأن السورة مكية » [42].

3 – أن يكون المراد بالأخرية : آخر ما نزل ، ولم ينزل بعدها آية تنسخها، أو تنسخ حكمها، وعلى هذا يمكن حمل الآخرية الواردة في آية القتل وآية الكهف [43].

---

[36] Al-Baqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar ibn Ḥasan. *Mu'jam al-Mufassirīn*. (vol 1), p. 17.

[37] *Niẓm al-Darar*. (vol 1), p. 81.

[38] Al-Baiḍāwī. *Anwār al-Tanzīl*. (vol 2), p. 286. Wa Al-Zarkashī. *Al-Burhān fī 'Ulūm al-Qurān*. (vol 1), p. 183. Wa Al-Suyūṭī. *Al-Itqān*. (vol 1), p. 83. Wa Ibn Ḥajar. *Fatḥ al-Bārī*. (vol 8), p. 205. Wa 'Aynī. *'Umdah al-Qārī'*. (vol 18), p. 133. Wa Zarqānī. *Manāhil al-'Urfān*. (vol 1), p. 71-72. Wa Al-Alūsī. *Rawḥ al-Ma'ānī*. (vol 3), p. 55. Wa Muḥammad Rashīd Riḍā. *Tafsīr al-Manār*. (vol 6), p. 129, (vol 10), p. 132.

[39] Makī ibn Abī Ṭālib al-Qīsī. *Shazarāt al-Dhahab*. (vol 3), p. 260.

[40] Mu'āwiyah ibn Abū Sufyān al-Umawī. *Al-Iṣābah*. (vol 6), p. 151.

[41] يعني آخر آية من سورة الكهف.

[42] Makī ibn Abī Ṭālib. *Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah*. (vol 6), p. 4486.

[43] Ibn Kathīr. *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm*. (vol 3), p. 111. Wa Al-Suyūṭī. *Al-Itqān*, (vol 1), p. 85.

4 – أن يراد بالآخرية في قولهم : آخر ما نزل أي : من آخر ما نزل[44]، إذ «ليس يمتنع أن يراد بقولهم: من آخر ما نزل من آخر سورة نزلت في الجملة، لا على أن كل آية منها من آخر ما نزل»[45] كما القول في أخرية آية التوبة: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة:11] فإنه على القول بأن سورة التوبة آخر ما نزل من السور، وكذا آخرية آية والكهف [46].

والله تعالى أعلم ،،،

7. الخاتمة

فهذه أهم النتائج التي خلُصت إليها من خلال هذا البحث :

أولاً : أن مستند هذا العلم وأساسه الذي يقوم عليه النقل والتوقيف عن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان، ولا مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة، أو الجمع بينها فيما ظاهره التعارض منها.

ثانياً : تعددت أقوال السلف في تعيين آخر ما نزل من القرآن على ضربين من الأقوال:

الأول: أقوال وردت في تعيين في آخر ما نزل من القرآن من الآيات.

الثاني: أقوال جاءت في تعيين آخر ما نزل من القرآن من السور.

ثالثاً : اختلاف أقوال السلف والمفسرين في تعيين آخر ما نزل من القرآن الكريم منشؤه: أن هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ فقائلها اجتهد فيما غلب على ظنه أنه آخر ما نزل فقال به مخبراً بما عنده من العلم.

رابعاً : أرجح الأقوال في آخر الآيات نزولاً: قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [البقرة : 281] ؛ وذلك لما احتف به من

---

[44] Nuḥās. *Al-Nāsikh wa al-Mansūkh*. (vol 1), p. 385. Wa Ibn ʻAṭiyyah. *Al-Muḥrrār al-Wajīz*. (vol 1), p. 358. Wa Ibn Ḥayyān. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. (vol 2), p. 356. Wa Al-Baihaqī. *Dalāil al-Nubuwwah*. (vol 7), p. 39. Wa Al-Alūsī. *Rawḥ al-Maʻānī*. (vol 3), p. 55.

[45] Jaṣās. *Aḥkām al-Qurān*. (vol 4), p. 161. Wa Al-Suyūṭī. *Al-Itqān*. (vol 1), p. 85.

[46] *Tafsīr al-Manār*. (vol 11), p. 74.

قرائن، حيث حظي بتحديد المدة الزمنية التي عاشها النبي –صلى الله عليه وسلم – بعد نزول هذه الآية قبل أن تقبض روحه الشريفة، وتحديد موضع هذه الاية من القرآن الكريم، ولما اشتملت عليه هذه الآية من معانٍ تدل على الختام ، والوعد والوعيد، وهو الأنسب في الأشعار بالآخرية.

خامساً: يمكن الجمع بين القول الراجح في كلٍ وسائر الأقوال من عدة وجوه منها: حمل الآخرية الواردة فيها على الآخرية المقيدة أو المخصوصة بالنسبة للموضوع الذي تتحدث عنه الآية، أو تقيد الأخرية بالموضع لا بالموضوع، فيكون المراد بالآخرية: آخر ما نزل في هذ المكان، أو يكون المراد بالأخرية : آخر ما نزل ، ولم ينزل بعدها آية تنسخها، أو تنسخ حكمها، أو يراد بالآخرية في قولهم: آخر ما نزل أي: من آخر ما نزل.

وبعد ، فهذه أهم النتائج التي وقفت عليها في هذه الدراسة، أسال الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Abu Shahba, Mohammed Mohammed. (1987). *Introduction to the Study of the Holy Quran* (III). Riyadh: Major General.

Al-Aini, Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed. *The Mayor of the Continental explained Sahih Bukhari.* Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Azharin, Abu Mansour Mohammed bin Ahmed. (2001). *Language* (First). Mar'ab, Mohamed Awad, Investigator. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Mas'ud ibn al-Hussein. *Tafseer Al - Baghawi (download features).* Akk, Khaled Abdel Rahman, investigator. Beirut: Dar al - knowledge.

Al-Baghdadi, Abu Ubaid al-Qasim ibn Salam al-Harawi. *Virtues of the Qur'an to Qasim bin Salam.* Attiyah, Marwan, others, investigator. Damascus: Dar Ibn Katheer.

Al-Baghdadi, Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim, famous for the treasurer. (1979). *Tafseer al - Khazen (interpretation of the meaning of download)*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Baghdadi, al-'Alama Abi al-Fadl, Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-alusi. *The spirit of the meanings in the interpretation of the great Quran and the sevenfold.* Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Baladiri, Ahmed bin Yahya bin Jaber. (1996). *Supervision channels*. Zoukar, Dr. Suhail, Zarkali, Dr. Riad, Investigator. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Balkhi, Abul Hassan, Bin Sulaiman bin Bashir al - Azidi loyalty. (2003). *Interpretation of the fighter bin Suleiman* (first). Farid, Ahmed, Investigator. Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Baqalani, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayeb. (1997). *Quran miracle* (fifth). Saqr, Mr. Ahmed, Investigator. Egypt: Dar Maaref.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein. (1988). *Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the owner of the law.* Qalaji, Dr. Abdul Muti, Investigator. Beirut, Cairo: Dar al-Kuttab Al-Ulmia, Dar Al-Rayyan Heritage.

Al-Emadi, Abi Al-Saud Mohammed bin Mohammed. *Guide the sound mind to the merits of the Holy Quran.* Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Alexandria, Nasser al-Din Ahmed bin Mohammed known as Ibn Munir. (1987). *Al - Mutawari on the translations of the doors of al - Bukhari.* Ahmad, Salahuddin Maqbool, Investigator. Kuwait: Al-Mualla Library.

Al-Harani, Ahmed Abdul Halim bin Taymiyah Abu Abbas. *Books, letters and fatwas of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyah* (second). Najdi, Abdul Rahman bin Mohammed bin Qasim al-Assami, investigator. Library of Ibn Taymiyah.

Ali, the son of Sultan Mohammed. (2001). *Upgrading the keys to explain the lamps* (first). Itani, Jamal, Investigator. Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Kalbi, Mohammed bin Ahmed bin Mohammed Al-Garnati. (1983). *Book of facilitation for download* (fourth). Lebanon: Arab Book House.

Al-Karmi, Mar'i ibn Yusuf ibn Abi Bakr. (1400 e). *Coral necklaces in the statement of the copyist and copied in the Koran*. Hassan, Sami Atta, investigator. Kuwait: House of the Koran.

Al-Khatim, Mohiuddin bin Ali bin Mohammed al-Tai. (1998). *Meccan conquests in the knowledge of the royal secrets* (first). Lebanon: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Khwarizmi, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari. *The search for the facts of download and the eyes of gossip in the faces of interpretation*. Mahdi, Abdul Razzaq, investigator. Beirut: House of revival of Arab heritage.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Mery. (1392 e). *Sahih Muslim Explained Nuclear* (A Second). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Nawawi, Muhiuddin bin Sharaf. (1996). *Refinement of names and languages* (first). Beirut: Dar Al-Fikr, Research and Studies Office.

Al-Ovalawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar Al-Shirazi. *Tafseer al - Baydawi (download lights and secrets of interpretation)*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Qasimi, Mohammed Jamal al-Din. (1957). *Tafseer al-Qasimi (The Beauties of Interpretation)* (I). Abdelbagi, Mohamed Fouad, investigator. Dar revival of Arabic books.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari. *The whole provisions of the Koran*. Cairo: People's House.

Al-Qurtubi, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf ibn Abd al-Malik ibn Battal al-Bakri. (2003). *Explanation Sahih Bukhari* (second). Ben Ibrahim, Abu Tamim Yaser, investigator. Riyadh: Al-Rashed Library.

Al-Qurtubi, Mohammed bin Ahmed bin Mohammed bin Rashid Abu al-Walid. *The beginning of the diligent and the end of the frugal*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Razi, Abdul Rahman bin Mohammed bin Idris. *Interpretation of the Koran*. Tayeb, Asaad Mohammed, Investigator. Saida: Modern Library.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ayyub ibn Yahya bin al-Dharis ibn Yasar al-Dharis al-Bajari. (1987). *The virtues of the Qur'aan*

and what was revealed from the Qur'aan in Mecca and what was revealed in the city (the first). Badir, Erwa, investigator. Damascus: Dar al-Fikr.

Al-Samain Al-Halabi, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Hamid. (1406 e). *Durr preserved in the science of the book* (the first). Al-Kharrat, Dr. Ahmed Mohammed, investigator. Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Sannani, Abdul Razzaq bin Hammam. (1410 e). *Interpretation of the Quran* (first). Mohammed, Dr. Mustafa Muslim, Investigator. Riyadh: Al-Rashed Library.

Al-Shankiti, Mohammed Al-Ameen bin Mohammed bin Mukhtar Al-Jikni. (1995). *Explanation of the Quran in the Quran*. Beirut: Dar Al Fikr for Printing and Publishing, Office of Research and Studies.

Al-Tabari, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Khalid Abu Jaafar. (1405 e). *The statement is about the interpretation of the Qur'an*. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed Abu Hassan. (1415 e). *The brief in the interpretation of the book dear* (first). Daoudi, Safwan Adnan, Investigator. Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.

Al-Zahri, Mohammed bin Saad bin Manea Abu Abdullah Al - Basri. *Great classes*. Beirut: Dar Sader.

Andalusian, Abu Mohammed Abdel Haq bin Ghalib bin Attieh. (1993). *Editor in brief interpretation of the book dear* (first). Mohamed, Abdel Salam Abdel Shafi, Investigator. Scientific House of Books: Beirut.

Andalusian, Mohamed Ben Youssef famous Abu Hayyan. (2001). *Explanation of the Ocean Sea* (first). Abdelmuqeed, Sheikh Adel Ahmed, Others, Investigator. Beirut: Scientific Book House.

Asmany, Abu Al-Muzaffar Mansour bin Mohammed bin Abdul Jabbar. (1997). *Interpretation of the Quran* (first). Bin Ibrahim, Yasser, Ben Ghneim, Ghoneim bin Abbas, investigator. Riyadh: Dar Al Watan.

Bekaa, Burhanuddin Abi Hassan Ibrahim ibn Omar. (1995). *Aldrr systems in the suit of verses and walls.* Mahdi, Abdul Razzaq Ghaleb, investigator. Beirut: the House of Scientific Books.

Bukhari, Mohammed bin Ibrahim bin Ismail Abu Abdullah. (1977). *Small History (Middle)* (First). Zayed, Mahmoud Ibrahim, Investigator. Cairo, Aleppo: Dar Al-Awy, Dar Al-Turath Library.

Damascene, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad al-Zara'i. *Explanation in the sections of the Koran*. Beirut: Dar al-Fikr.

Damascene, Abu al-Fidaa Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi. (1976). *Biography of the Prophet*. Abdel Wahed, Mostafa, Investigator. Beirut: Dar Al Maarafa for printing, publishing and distribution.

Damascene, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi known as Abu Shama. (1975). *The short guide to science related to the dear book.* Gulaj, pilot Alti, investigator. Beirut: Dar Sader.

Damasche, Ismail bin Omar bin Katheer Abu Fida. (1401 e). Interpretation of the Great Quran. Beirut: Dar al-Fikr.

Egyptian, Abu al-Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram son of the African perspective. (1300 e). *Arab tongue* (first). Beirut: Dar Sader.

Farahidi, Hebron Ben Ahmed. *Al Ain Book*. Al-Makhzoumi, Dr. Mahdi, Al-Samarrai, Dr. Ibrahim, the investigator. Dar and the library of the Crescent.

Fayoumi, Ahmed bin Mohammed Ali. *The illuminating lamp in the strange explanation of the great rafi'i* (second). Al-Shennawi, Dr. Abdel-Azim, Investigator. Cairo: Dar Maaref.

For the daughter, Ayesh - Shantawi, Yahya. (2007). *The Holy Quran with the download of the mine*. (Volume III, Number: 1). Jordanian Journal of Islamic Studies.

Hambali, Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel Damascui. (1998). *The pulp in science book* (first). Abd Al-Muqayed, Sheikh Adel Ahmed, Moawad, Sheikh Ali Mohammed, Investigator. Beirut: Scientific Book House.

Ibn Mansour, Said. (1414 e). *Sinan Saeed bin Mansour* (first). Al Hamid, Dr. Saad bin Abdullah bin Abdul Aziz, Investigator. Riyadh: Dar Osaimi.

Ismail, Mohammed Bakr. *Studies in the Sciences of the Quran*. Egypt: Dar Al-Manar.

Ismail, the famous Emad Eddin Ibn Kathir. (1987). *The virtues of the Koran* (second). Beirut: Dar Al Maarefa.

Khalili, Ismail Hakki Ben Mustafa Istanbul Hanafi. *Interpretation of my right.* Arab Heritage Revival House.

League, Abu Omar Hafs bin Omar. (1988). *Part of the readings of the Prophet peace be upon him* (first). Yassin, Hikmat Bashir, investigator. Medina: Library of the House.

Maliki, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Mouradi of Egypt. (2008). *Interpretation of the spirit of the statement* (first). Suleiman, Abdul Rahman Ali, investigator. Arab Thought House.

Mohammed, Ali bin Sultan. *Collection of means to explain the merits.* Continental, Abulhassan Noureddine Mulla Haroui, Investigator. Egypt: Honorary Press.

Mustafa, Ibrahim - Zayat, Ahmed - Abdelkader, Hamed - Najjar, Mohammed Almajem Waseet, Dar Dawa, compound Arabic language.

Nasafi, Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Abu Barakat. (2008). *Tafseer al-Nasafi (the perception of the download and the facts of interpretation)*. Halabi, Abdel-Majid Tameh, Investigator. Beirut: Dar al-Maarifah.

Nasri, Abdul Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan famous Abu Zarah Damascene. (1996). *History of Abi Zarah Damascene* (first). Al-Mansour, Khalil, Investigator. Beirut: Scientific Book House.

Nisaburi, Abu Ishaq Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim al-Tha'ali. (2002). *Tafseer explanation (disclosure and statement)* (first). Saadi, Nazir, Ben Ashour, Imam Abu Muhammad, the investigator. Beirut: House of revival of Arab heritage.

Nisaburi, Mohammed bin Abdullah Abu Abdullah al-Hakim. (1990). *Almstrk on the right* (first). Atta, Mustafa Abdelkader, investigator. Beirut: House of scientific books.

Nisaburi, Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Hussein al-Qumi. (1996). *Interpretation of the strangeness of the Koran and the mistakes of the Criterion*. Amiran, Sheikh Zakaria, Investigator. Beirut: The House of Scientific Books.

Qattan, Manna. *Research in the Sciences of the Quran* (seventh). Cairo: Wahba Library.

Qurashi, Ismail bin Omar bin Katheer Abu Fida. *The beginning and the end*. Beirut: Knowledge Library.

Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (2000). *Tayseer Al-Rahman Al-Rahman in interpreting the words of manna*. Al-Othaimeen, Muhammad Bin Saleh, Investigator. Beirut: The Mission Foundation.

Shafei, Abul Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed bin Ali Al Wahidi Nisabouri. (1992). *Causes of descent* (second). Al-Humaidan, Essam Bin Abdul Mohsen, Investigator. Dammam: Dar Al-Islah.

Shafei, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Askalani. *Fath al-Bari explained Sahih Bukhari.* Khatib, Muhbuddin, investigator. Beirut: Dar al-Maarifah.

Shafei, Imam Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam al-Salami Damascene. (1996). *Interpretation of the Quran (short jokes and eyes of the Mooridi)* (first). Wahbi, Dr. Abdullah bin Ibrahim, investigator. Beirut: Dar Ibn Hazm.

Shafi'i, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibtah bin Abdullah. (1995). *History of the city of Damascus and mentioned its virtue and the designation of the solution of the same*. Al-Omari, Muhibiddin Abi Said Omar Bin Finea, Investigator. Beirut: Dar Al-Fikr.

Shafi'i, Fakhr al-Din Muhammad ibn Omar al-Tamimi al-Razi. (2000). *The great explanation (the keys of the unseen)* (the first). Beirut: Scientific Book House.

Shaibani, Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah. (1988). *Illnesses and knowledge of men* (first). Abbas, peace be upon him, the investigator. Beirut, Riyadh: Islamic Office, Dar al-Khani.

Shami, Mohammed bin Yousef Salhi. (1414 e). *Ways of guidance and guidance in the biography of Khair Abbad* (first). Abdelmuqid, Adel Ahmed, Moawad, Ali Mohammed, Investigator. Beirut: The House of Scientific Books.

Shawkani, Mohammed bin Ali bin Mohammed. *Open the omnipotent between the art of the novel and knowledge of the science of interpretation*. Beirut: Dar al-Fikr.

Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman. (1996). *Mastery in the Sciences of the Quran* (First). Delegate, Said, investigator. Lebanon: Dar al-Fikr.

Tabari, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir. *History of Tabari*. Beirut: Scientific Book House.

Tahawi, Abu Jaafar Ahmed bin Mohammed bin Salama. (1987). *Explain the problem of antiquities* (first). Al-Arnaout, Shu'ayb, Al-Moqab. Beirut: Al-Resala Foundation.

Wahidi, Abi Hassan Ali bin Ahmed. (1994). *Mediator in the interpretation of the Koran* (the first). Abdelmuqid, Adel, Others, Investigator. Beirut: Scientific Book House.

Women, Ahmed bin Shuaib Abu Abdul Rahman. (1411 e-1991). *Grand Sunan* (first). Al-Bendari, Dr. Abdul Ghaffar Sulaiman, Hassan, Sayed Kessroui, Investigator. Beirut: The House of Scientific Books.

Zarkshi, Mohammed bin Bahadir bin Abdullah Abu Abdullah. (1391 e). *Proof in the sciences of the Koran*. Ibrahim, Mohamed Abou El Fadl, Investigator. Beirut: Dar Al Maarefa.

Zarqani, Mohamed Abdel Azim. (1996). *Fountains of gratitude in the sciences of the Koran* (first). Lebanon: Dar al-Fikr.

Zarqani, Mohammed bin Abdul Baki bin Yusuf. (1411 e). *Explanation of Zarqani on the home of Imam Malik* (first). Beirut: Scientific Book House.